Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم أخط معه خطواته في رحلته الصاعدة ، ولم انتبه إلى الفارق بين خشعة المصلي وضجة الحجيج ، فكانت النقلة كبيرة ومباغتة من الهدوء الخاشع حيث كنت إلى ضجة المواكب الصوفية حيث بلغ اللحن ، فأنكرت من اللحن ما أنكرت ، فالبأس علي أنا ولا بأس على اللحن .

سقت هذه التجربة الذاتية مع الشعر لأنها – بطريقة تطبيقية استنباطية – تعرض لنا جملة صالحة من النتائج الهامة باعتبارها ركائز في قضية الشعر الحر .

فمنها أولاً أن الموسيقى الموقفة والصورة الشعرية تتآزران في العمل الواحد لأنهما كلتيهما تعبيران متوافقان عن حالة وجدانية واحدة ، كما رأينا الخشوع وقد عبرت عنه النغمات ورسمته الكلمات .

ومنها ثانيا أنه كلما تطور المعنى وتغيرت الصورة وجب على الموسيقى مصاحبة هذا التطور وذاك التغير ، والمدار هنا على الحال النفسية التي تختلف على امتداد القصيدة من بيت إلى آخر ومن صورة إلى أخرى .

ومنها ثالثاً أنه إذا بقيت الموسيقى على حالها لم تتطور مع المحتوى الشعوري ولم تتغير ، وتركت ذلك المحتوى يتطور وحده ويتغير لم تكن للموسيقى وظيفة فنية ، وانه إذا لم تتآزر العناصر الشعرية كلها : من تجربة وصورة وموسيقى وعاطفة وكلمات على إحداث أثر موحد كان في العمل الشعري عيب يتخونه ، وفقد العنصر الناشز الذي لم يتلاحم مع سواه من العناصر المسوغ الفني والنفسي لوجوده .

وماذا بعد ؟

بعد إنني أرى للموسيقى في الشعر ما أراه للحن في الأغنية ، من وجوب التآزر مع المعنى والصورة والشعور ، ومن الا تكون موسيقى الشعر عملية تنغيمية زخرفية منفصلة عن سواها ، فالشعر بعناصره المختلفة ومنها الموسيقى تعبير عن رؤية وجدانية للوجود .